

عمان في الوقت نفسه الذي عقد فيه مؤتمر غزة ، كي يعطي الشرعية لسياسة الملك عبد الله الهادفة الى ضم جزء من فلسطين الى الاردن ، وفي الوقت ذاته للطمع في شرعية تمثيل الهيئة العربية العليا للفلسطينيين . وخدمة لهذا الهدف ، فقد صدر عن مؤتمر عمان قرار بارسال برقية للهيئة العربية العليا يشعروا فيها « بأنه نزع منها ثقة عرب فلسطين فهي لا تمثلهم ولا يحق لها ان تنطق باسمهم او تعبر عن رأيهم لان الحكومات العربية قد احتضنت قضية فلسطين ، وهي اصبحت وديعة بين ايدي ملوك العرب الذين يطمئن الشعب الفلسطيني الى مساعيهم في سبيل صيانة عروبته وتحقيق حريتها » (٢٠) .

كان انعقاد المؤتمر الوطني لاحقا لاجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في الاسبوع الاول من شهر ايلول ١٩٤٨ ، حيث قررت اللجنة السياسية ، بالتشاور مع الهيئة العربية العليا ، ان تصبح « الادارة المدنية المؤقتة » التي عينتها اللجنة السياسية في شهر تموز ١٩٤٨ حكومة لفلسطين كما تقرر « ان يؤلف مجلس وطني يمثل الامة وتستمد منه الحكومة سلطتها وتوجيهها » (٢١) . وفي « ١٩٤٨/٩/٢٢ » اجتمعت الادارة المدنية المؤقتة في مدينة غزة وقررت اعتبار نفسها حكومة للبلاد باسم « حكومة عموم فلسطين » (٢٢) .

قامت حكومة عموم فلسطين بالدعوة الى عقد مؤتمر وطني فلسطيني ، « ونظرا لصعوبة اجراء انتخابات عامة في فلسطين بسبب قيام حالة الحرب وتشرد الكثيرين من ابناء البلاد ، فقد رؤي ان يؤلف المجلس الوطني من الشخصيات والهيئات التي لها صفة تمثيلية ، بقطع النظر عن الاحزاب والفئات والجماعات والطوائف والطبقات ، وبذلك يضمن قيام مجلس يكون اقرب الى تمثيل الامة في الحالات الطارئة الحالية » (٢٣) . وقد تم توجيه الدعوات الى مئة وخمسين عضوا هم أعضاء الهيئة العربية العليا ، حكومة عموم فلسطين ، رؤساء البلديات ، رؤساء المجالس المحلية ، ممثلي الغرف التجارية ، اللجان القومية ، هيئات ومشايخ العشائر .

وقد اعتبر المؤتمر ممثلا لعرب فلسطين لطبيعة الصفة التمثيلية للأشخاص والهيئات التي دعيت لحضور المؤتمر المذكور ، حيث : « (أ) ان الهيئة العربية العليا اعترف بها عرب فلسطين ممثلة لهم ، كما اعترفت بذلك الحكومات العربية والحكومة البريطانية وهيئة الأمم المتحدة . (ب) ان اخر انتخابات للمجالس البلدية والمجالس المحلية والقروية في فلسطين جرت في ١٩٤٦ / ١٩٤٧ . . . (ج) ان اللجان القومية تكونت في اواخر سنة ١٩٤٧ واول سنة ١٩٤٨ بمعرفة اهل المناطق التي أسست فيها لجان قومية